221433 ـ الذكر بـ سبحان الملك القدوس عقب الوتر وليس بين التراويح

السؤال

هل يشرع قول " سبحان الملك القدوس " بعد صلاة أربع أو ثماني ركعات من التراويح . ألا ينبغي قول ذلك بعد الانتهاء من صلاة الوتر . وهل يجوز الإتيان بذلك الذكر في المسجد إن كنا نريد ختم الصلاة بالوتر في المنزل . وهل ينبغي الاستغفار بعد صلاة كل ركعتين من التراويح ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : (سبحان الملك القدوس) ، عقب صلاة الوتر ، فيسن للمصلين الاقتداء بهذه السنة ، سواء صليت في المسجد أم في المبيت ، وسواء صليت فرادى أم جماعة ، ولا يشرع التزام هذا الذكر ما بين ركعات قيام الليل ، أو ما بين ركعات التراويح ، إذ لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم الإتيان به بين التراويح ، فالواجب على المسلم الاقتصار على السنة فعلا وتركا ، وتجنب الزيادة والنقصان .
عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكِ الْأَعْلَى) ، و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ : سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَرْفَعُ بِالثَّالِثِ صَوْتَهُ .
رواه أبوداود الطيالسي في " المسند " (1/441) ، وابن الجعد في " المسند " (1/86) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (2/93) ، والإمام أحمد في " المسند " (24/72) ، وغيرهم ، بطرق كثيرة، وصححه غير واحد من المحدثين والمحققين ، كابن الملقن ، والألباني ، والشيخ مقبل الوادعي ، ومحققي طبعة الرسالة لمسند أحمد ، وغيرهم .
وقد بوب عليه المحدثون بما يدل على استحباب هذا الذكر عقب الوتر ، فأورده ابن أبي شيبة تحت باب : " ما يدعو به الرجل في آخر وتره ويقوله " ، وقال أبو داود رحمه الله : " باب الدعاء بعد الوتر " ، وقال النسائي رحمه الله : " باب التسبيح بعد الفراغ من الوتر " ، وبوب عليه ابن حبان في " صحيحه " (6/ 202) بقوله : " ذكر ما يستحب للمرء أن يسبح الله جل وعلا عند فراغه من وتره " .

يقول الإمام النووي رحمه الله :
" يستحب أن يقول بعد الوتر ثلاث مرات : سبحان الملك القدوس " انتهى من " المجموع شرح المهذب " (4/ 16)، وينظر " تحفة المحتاج " (2/227) .

ويقول ابن قدامة رحمه الله :

" يستحب أن يقول بعد وتره : سبحان الملك القدوس . ثلاثا ، ويمد صوته بها في الثالثة " انتهى من " المغني " (2/ 122) .

ونحوه ما جاء في " فتاوى اللجنة الدائمة ـ المجموعة الثانية " (6/60) قولهم : " إذا سلم من الوتر قال : سبحان الملك القدوس . ثلاث مرات " انتهى .

وهكذا لم نجد لدى أحد من أهل العلم القول باستحباب (سبحان الملك القدوس) في غير صلاة الوتر .

وقد سبق في موقعنا بيان المنع من الأذكار الجماعية التي تعتادها بعض المساجد بين ركعات التراويح ، سواء كان استغفارا أم تسبيحا ، فالاجتماع على الذكر من غير دليل يقرب العبد من أبواب البدع ، ويبعده عن السنة .

والخلاصة : أنه ليس من المشروع أن يأتي المصلون بقولهم " سبحان الملك القدوس " أثناء ركعات التراويح ؛ بل عقب الوتر ، وليس من المشروع الاستغفار الجماعي بين ركعات التراويح ، وإن كان الاستغفار والتسبيح الفردي جائزا .

وللمزيد ينظر : (37753) ، (50718) ، (108506) ، (121270) ، (190881) .

والله أعلم .